Journal Of the Iraqia University (73-2) July (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

التربية العقدية ودور الأسرة لتطبيقها في المجتمعات الإسلامية المعاصرة

مدرس الدكتور: قصي عادل غني علي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البعثات

Doctrinal education and the role of the family in its application in contemporary Islamic societies

Professor: Qusay Adel Ghani Ali
Work Location: Ministry of Higher Education and Scientific Research / Scholarships Department
Emile – qusayaq8@gmail.com

الملخص:

أهمية هذا البحث: أن التربية العقدية تعد أحد أهم محاور التربية الإسلامية، وتمثل أساس بناء الشخصية المسلمة، ويبحث دور الأسرة في تطبيق التربية العقدية له أهمية بالغة في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات الإسلامية، ويستند البحث على المصادر والمراجع الإسلامية الأصيلة في تناول موضوع التربية العقدية، ويركز البحث على دور الأسرة في تطبيق التربية العقدية، مما يجعله ذا طابع تطبيقي وواقعي.

الكلمات المفتاحية: التربية – العقدية – الأسرة – المجتمعات – الإسلام

Abstract:

The importance of this research: Doctrinal education is one of the most important axes of Islamic education, and represents the basis for building the Muslim personality. It examines the role of the family in applying doctrinal education, which is of great importance in light of the contemporary challenges facing Islamic societies. The research is based on authentic Islamic sources and references in addressing the topic of doctrinal education, and the research focuses on the role of the family in applying doctrinal education, which makes it of an applied and realistic nature.**Keywords:** Education - Doctrine - Family - Societies - Islam

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحابته أجمعين. أما بعد:فالتربية العقدية هي أحد أهم محاور التربية الإسلامية، وتهدف إلى تأصيل العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الأفراد وتمكينها فيهم، وتعتبر الأسرة المسلمة هي اللبنة الأساسية في تحقيق هذه التربية، حيث تقع على عاتقها مسؤولية غرس وتنمية العقيدة الصحيحة لدى أفرادها، وذلك عن طريق تعليم الأبناء أصول الدين والعقيدة الإسلامية الصحيحة، والتركيز على فهمهم لمعاني العبادات والشعائر الإسلامية، وتعزيز الممارسات العملية للعقيدة من خلال تطبيق الأسرة للشعائر والعبادات الإسلامية، وتعويد الأبناء على ذلك، مما يساهم في ترسيخ العقيدة في نفوسهم، وتنمية الوازع الديني والخلقي عن طريق تربية الأبناء على الالتزام بالأخلاق الإسلامية والقيم الدينيةوفي ظل التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات الإسلامية، فإن دور الأسرة في تطبيق التربية العقدية يأتي في مقدمة الأولويات، لما له من أثر بالغ في تعزيز الهوية الإسلامية وصيانة العقيدة الصحيحة لدى الأفراد والمجتمعات.

وتبرز أهمية هذا البحث: أن التربية العقدية تعد أحد أهم محاور التربية الإسلامية، وتمثل أساس بناء الشخصية المسلمة. ويبحث دور الأسرة في تطبيق التربية العقدية له أهمية بالغة في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات الإسلامية، ويستند البحث على المصادر والمراجع الإسلامية الأصيلة في تناول موضوع التربية العقدية. ويركز البحث على دور الأسرة في تطبيق التربية العقدية، مما يجعله ذا طابع تطبيقي وواقعي.والخطة التي سرت عليها في كتابة البحث كالآتي: المبحث الأول: ماهية العقيدة والأسرة وأهم التحديات المعاصرة.المبحث الثاني: دور الأسرة المسلمة في تطبيق التربية العقيدة. أسأل الله أن أكون قد وفقت في إعداد هذا البحث وتقديمه بالشكل المطلوب المرضي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: ماهية العقيدة والأسرة وأهم التحديات المعاصرة

المطلب الأول: تعريف العقيدة الإسلامية وبيان مكوناتها

العقيدة الإسلامية: هي ما يربطه الإنسان ويعْقِده في قلبه عقدًا جازمًا من قضايا يقول بسام العموش: هي ما يعقده الإنسان في قلبه، وينطق به لسانه، وتستجيب له جوارحه(العموش، ٢٠٠٩م: ص١٣٠)وبناء على هذا التعريف نرى أنَّ العمل يدخل في مُسمَّى العقيدة، بل هو جزء منها، وثمرة من ثمارها، إذ ما قيمة العقيدة إذا لم تثمر العمل الصالح؟ ولذلك نجد اقتران الإيمان بالعمل بصورة مطردة في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى في سورة العصر: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾(العصر: ٣) وحول مكونات الإيمان الحقيقي وعَلاقة العمل به يقول الدكتور القرضاوي: (إنَّ الإيمان في حقيقته ليس مجرَّد عمل لساني، ولا عمل بدني، ولا عمل ذهني. إنَّ الإيمان في حقيقته عمل نفسي يبلغ أغوار النفس، ويُحيط بجوانبها كلها، من إدراك وإرادة ووجدان. فلا بد من إدراك ذهني جازم تنكشف به حقائق الوجود على ما هي عليه من الواقع...، ولا بد أنْ يصحب هذه المعرفة الجازمة إذعان قلبي، وانقياد إرادي، يتمثل في الخضوع والطاعة لحكم من آمن به...، ولا بد أنْ يتبع تلك المعرفة، وهذا الإذعان حرارة وجدانية قلبية، تبعث على العمل بمقتضيات العقيدة، والالتزام بمبادئها الخُلقية والسلوكية...، والقرآن الكريم يعرِض دائمًا الإيمان في أخلاق حيَّة، وأعمال ناصعة، يتميز بها المؤمنون، من الكفرة والمنافقين، ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ﴾ (المؤمنون: ١-٣)، (القرضاوي، ٢٠١٢م: ص١٦-١٧).

المطلب الثاني: مفهوم الأسرة والتحديات التي تواجهها

أولاً: بيان معنى الأسرة لغة واصطلاحا:**الأسرة في اللغة:** بما يناسب المراد هنا: أهل الرجل وعشيرته (ابن منظور، ١٩٩٣م: ١٩/٤ -٢٠)**وفي الاصطلاح:** هي الجماعة المعتبرة نواة المجتمع والتي تنشأ برابطة زوجية بين رجل وامرأة ثم يتفرع منهما الأولاد، وتظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد وجدات وبالحواشي من إخوة وأخوات وبالقرابة القريبة من الأحفاد (أولاد الأولاد) والأسباط (أولاد البنات) والأعمام والعمات، والأخوال والخالات وأولادهم(الزحيلي، ٢٠٠٠م: ص١٩ - ٢٠).

ثانياً: التحديات العقدية المعاصرة:

التحديات العقدية: فالمقصود بها الشبهات، والتشكيكات التي تواجه القضايا العقدية، كالتشكيك في وجود الله تعالى، ونبوة محمد عليه الصلاة والسلام، ومصدر القرآن الكريم. إن واقع الأمة الإسلامية اليوم يكشف عن مرحلة من أصعب المراحل التي مرت بها على الرغم من أن العالم الإسلامي قد مر بأزمات كثيرة من قبل، كان المسلمون يفقدون فيها ديارهم وأموالهم وأبناءهم وأنفسهم، فلقد توالت على المسلمين في أول عهد الإسلام محن وفتن في دينهم وعقيدتهم تمثلت في صور شتى من إيذاء وتعذيب وتغريب (الغزالي، ٢٠٠٦م: ص١٦٦). لكن على الرغم من كل تلك الأزمات والنكبات التي مرت بها الأمة إلا أنها اليوم تعيش واقعاً مريراً وتخوض مع أعدائها حرباً جديدة مختلفة استخدموا أسلوباً جديداً مع السلاح أشد ضراوة وأكثر أثراً وأسرع نتائجاً وأقل خسارة في الأرواح حرباً لا تنال من بلدٍ معين أو فئة معينة أو أفراداً معينين بل هي عامة شاملة دخلت كل بيت بكل وسيلة إنها الحرب الفكرية، حرب التشكيك في العقائد، والمبادئ وتبديل المفاهيم، وتغيير القيم، وتشويه الخير، حتى حولت أبناء المسلمين إلى أرواح تكاد تفقد هويتها الإسلامية وتنادي بأفكار تنبع من غير عقيدتها، وبدأت قلوبهم تتطلع إلى ما عند أعدائهم من عقائد وأفكار ومشاعر ونظم وسلوك، بل حتى أنه خالج بعض المسلمين اعتقاد بأن الأعداء يملكون شيئاً من الحق تقوم حياتهم عليه، أو أن هناك شيئاً غير الإسلام يمكن أن يكون هو الحق سواء كان ذلك في العقيدة أو في نظام الحياة. حتى أصبح بعض المسلمين اليوم يرى ما حرم الله عليه شيئاً جميلاً يتحلى به أو يفعله أو يأكله أو يشربه أو يلبسه. وتغير مفهوم العبادة الشامل الواسع وانحصر في شعائر التعبد الأربعة. فخيم على الناس الفقر والجهل والمرض والتخلف الحضاري والمادي والعلمي والعقلي (قطب، ١٩٩٧م: ص ٨ - ٩). وباتت القيم والأخلاق الإسلامية تقاليد موروثة وعادات يحافظ عليها من أجل أنها تقاليد لا أنها منهج حياة مستمد من عقيدتنا وعبادة واعية الله تعالى (الزحيلي: ص٢١). وروابط العقيدة والأخوة الإسلامية التي كانت تشد طبقات المجتمع المسلم بعضه إلى بعض باتت مفككة، وفرقتنا الحدود والأقاليم الجغرافية، ورددنا الفوارق التي نبذها الإسلام ومقتها. وعدنا أمة يتفاخر أبناؤها بالأنساب والأحساب، فانحلت روابط الأخوة التي كانت أساس قوتنا و سر اجتماعنا وهيبتنا (العك، ١٩٩٨م: ص١٥ -١٦). وإن الإسلام جاء وربط حياة الإنسان المادية بدعائم روحية فاضلة لا تقطع صلتها بواقع الحياة ولا تتجاهل طبيعة الإنسان (فهل يستطيع العلم المادي أن يقدم لنا عقيدة تملأ القلوب وتقنع العقل، وهل يمكن أن يفسر لنا سر وجود الإنسان على هذه الأرض، وأن يتنبأ لنا بمستقبل هذه الحياة ؟ وهل يمكن أن يقدم لنا نظاماً أخلاقياً يحقق السعادة والطمأنينة للفرد والمجتمع؟) (عمر الحكيم، ١٩٧٢م: ص٥٨).

هذه بعض ملامح الضعف التي تمر بالأمة اليوم، وبضع نقاط تحكي واقعاً مريراً، أمام هذا الواقع الصعب تتأكد حاجتنا إلى أن نعود إلى ما بدأ به النبي في بناء أمته، فلن يصلح أمر آخرنا إلا بما صلح أمر أولنا، فلا بد لنا نطبق ونوظف التربية النبوية العقدية في كل مجالاتنا الحياتية سوءا كانت الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو العلمية أو الفنية وغيرها، حتى ينحسر الوجه الكالح الذي غلب على حالنا اليوم ويبزغ فجر جديد للإسلام وأهله، ويعود للأمة الإسلامية تاريخها المشرق، وتعود للأمة وحدتها واجتماعها فتتساقط. جميع الفوارق والحدود السياسية والهوايات والجنسيات الوطنية ولا تبقى إلا هوية الإسلام فقط ورابطة الدين هي ما يجمعنا ويميزنا كأمة، فإن الإسلام وحده هو هوية الأمة الإسلامية وهو عصب حركتها ومحور اجتماعها وهو القوى التي تفجر طاقات الأمة وتقوي وقفتها في مواجهة أعدائها، ويوم أن كان الإسلام هو هوية هذه الأمة كان المسلمون هم سادة الأرض بحق وبغيره ستظل الأمة تلهث وراء المظاهر الحضارية تحسبها التقدم وهي القشور والخداع، لذلك نحتاج إلى التربية العقدية لنعود بالأخلاق الإنسانية إسلامية ربانية تكون انعكاساً لتربية عقدية صحيحة لا لوازم حضارية إنسانية نحتاج إليها لنرقى بحضارتنا ونتقدم علمياً وتكنولوجيا وصناعياً بقوة لا يمكن أن تغلب فعلى مر الدهور والأزمان أثبت الإسلام أنه وحده هو (القادر على أن يمد الإنسان بتصور واضح لحقائق الحياة، وأن يجعله يشعر بمغزى الوجود) (عمر الحكيم: ص٦٢). والحق أن هذه العقيدة الإسلامية هي عقيدة المستقبل ولابد أن يأتي اليوم الذي تظهر فيه للجميع أن هذه العقيدة هي عقيدة الإنسان السوي وأن كل ما يخالفها فإنما هو شطط في النظر والتفكير وتلك العقيدة هي أهم ما يحتاجه الإنسان المعاصر، الذي تلعب به المطامع والأهواء، إنها وحدها قادرة على أن تمد قلوبهم بزاد لا ينفذ من الطمأنينة والأمل والشجاعة والإسلام وحده هو الذي يمكنه أن يشبع فطرة الإنسان في الاعتقاد دون أن يضطره إلى مخالفة عقله وهو الذي تتميز عقيدته بأنها لم تتراجع أمام العلم بل كانت دافعاً إليه وباعثاً عليه (عمر الحكيم: ص٦٢- ٦٣).

المبحث الثاني: دور الأسرة المسلمة في تطبيق التربية العقيدة

المطلب الأول: العقيدة بين النظرية والتطبيق العملي في واقعنا المعاصر

تمثل العقيدة الإسلامية الأسس المتينة للبناء الإسلامي وإذا نظرنا إلى علاقة العقيدة بما سواها من مقومات الإسلام ومكوناته فإننا يمكن أنْ نُشبِّه العقيدة بأنها مِثل الدم الذي يسري في الجسد، ليس مركَّزًا على جزء دون جزء، ولا على مكان دون مكان، ولا على عضو دون عضو، ولكنه ينبث في الجسد كله؛ بحيث يمنح كل جزء فيه الحياة والحركة والنمو والقيام بالوظائف التي لا بد من القيام بها إذا وجد هذا الدم في الجسم، وهكذا تكون العقيدة، فهي عِماد الدِّين، والدافع للالتزام بجميع مكونات الإسلام من أخلاق، وعبادات، وأحكام. ورغم هذه المكانة الكبرى للعقيدة الإسلامية إلا أننا نجد كثيرًا من المسلمين يفصل بين العمل والمعتقد، بل نستطيع القول: إنَّ المشكلة العقدية الأولى في الواقع المعاصر هي: (الانفصال، أو شبه الانفصال الذي وقع بين المرجعية العقدية وبين المظاهر التطبيقية في مختلف وجوه الحياة، فالدين عقيدة تتفرع منها شريعة تشمل كل أوجه التصرف الإنساني) (النجار، ١٩٧٩م: ٤٠/٢). ومن ثم، فلا بد من معالجة هذا التحدي الخطير، وذلك من خلال التأكيد على منهج القرآن الكريم في الربط بين آيات الأحكام والعقيدة، وبين الأخلاق الإسلامية والعقيدة، وعدم عرض آيات الأحكام مفصولة عن المضامين العقدية المتصلة بها.

والناظر في القرآن الكريم يجد أنَّ آيات القرآن قرنت بين الإيمان وعمل الصالحات في آيات كثيرة، فالآيات التي جمعت بينهما بصيغة المفرد خمس عشرة آية، كما في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴾ (مريم: ٦٠). وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ (سبأ: ٣٧). والآيات التي جمعت بين الإيمان والعمل في صيغة الجمع (آمنوا وعملوا) اثنتان وخمسون آية(الخالدي، ١٩٩٤م: ص٢٨). منها، قوله تعالى:﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾ (العصر: ١-٣). وقوله تعالى: ﴿ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡمَأۡوَىٰ نُزُلَۢا بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾(السجدة: ١٩). فيكون مجموع الآيات التي قرنت الإيمان بالعمل (٦٧ آية)، وما أحوجنا إلى اتباع هذه المنهجية القرآنية في عرض آيات الأحكام العملية ودراستها، فقد تجلى فيها بشكل واضح الربط بين العقيدة والعمل، ولا شك أنَّ ربط آيات الأحكام بمرجعيتها العقدية فيه ضمان ومحفز لتطبيقها والعمل بها (علوان، ١٩٨١م: ٢٩/١ -٣٠).(فالتدين بالعقيدة يشمل الإيمان بها، والصدور عنها في كل تفكير وسلوك، وأي قصور في هذين الجانبين يعتبر إخلالا بالتدين في جانب العقيدة... ولا بد من إبراز الأبعاد العملية لحقائق العقيدة مهما كانت نظرية وربطها بالمشاكل الواقعية الناجمة في الحياة بما يظهر أنها الفرقان المصحح لكل انحراف) (النجار، ص١٩- ٢١). بل ما أحوجنا إلى صياغة الأحكام السلوكية في إطار المبادئ العقدية، كما أشار لذلك الدكتور عبد المجيد النجار حيث قال: (وخذ إليك مثالا في ذلك أن السلوك الاقتصادي إطاره العقدي الإيمان بأن الملكية الحقيقية لكل شيء إنما هي ملكية الله تعالى، والإنسان ليس إلا مستخلفا على كل ما بين يديه من مقدرات، وفي

هذا الإطار ينبغي أن يتنزل سلوكه في المجال الاقتصادي، إنتاجا وتوزيعا واستهلاكا) (النجار، ص٨٨). وإنَّ من أهم أهداف القرآن الكريم في ربط آيات العقيدة بالأحكام غرس الهيبة والاحترام في نفوس المؤمنين لأحكام الشريعة؛ لأنها صادرة من عند الله ومن ثم فلها صفة الدِّين، وما له هذه الصفة فحقه أنْ يحترم ويطاع طاعة اختيارية في السر والعلن تنبعث من النفس وتقوم على الإيمان وفي هذا أعظم ضمان لتطبيق الشريعة، وإنَّ عدم الربط بين الحياة العملية للمسلمين، وبين مرجعيتهم العقدية، يهيئ للتأثر بالمعتقدات، والأفكار الفاسدة.

المطلب الثاني: الأسرة وأهميتها التربوية

الأسرة هي ذات أهمية قصوى في التربية، فهي الخلية الأولى للمجتمع واللبنة الأساسية في تكوينه والمؤسسة الاجتماعية التي يتعامل معها الطفل وهي البيئة الثقافية التي يكتسب الطفل منها لغته وتؤثر في تكوينه الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقائدي (قنديل، ٢٠٠٤م: ص ٣٨). فالأسرة هي التي تتولى رسم توجهاته في الحياة من خلال غرس القيم والأخلاقيات التي تحتويها ثقافة المجتمع، أي أن الأسرة تقوم بعملية التطبع الاجتماعي للطفل وهي التي تعاونه على إشباع حاجاته في مواجهة مواقف الحياة المختلفة، وحل المشكلات التي تواجهه، فتعلمه كيف يتعامل مع عالمه بطريقة متسقة ؛ الخبرات التي يستمدها الطفل من بيئته وما تتضمنه من مسلمات تتعلق بدلالة الأشياء والأشخاص والأحداث، أي من خلال القيم التي يتشربها ويستدخلها في ذاته من خلال أسرته وتظل معه طوال حياته في بنائه الشخصي والذاتي (أبو العينين، ١٩٨٨م: ص ١٥٨). ومن هنا تبرز لنا أهمية دور الأسرة في التربية، فدورها لا يماثله دور أي مؤسسة تربوية أخرى لما لها من أثر في تشكيل شخصية الفرد تشكيلا يبقى معه بعد ذلك بشكل من الأشكال (الزحيلي، ص٢١ – ٢٢). وكلما زاد استقرار الوالدان دينياً واجتماعياً وثقافياً ومادياً كلما انعكس ذلك إيجاباً على التربية، فالأسرة التي يتمسك أساساها بالدين القويم والقيم والأخلاق والاتجاهات السليمة مع علاقات وتعاملات اجتماعية متزنة، ومستوى ثقافياً جيداً وحالة مادية مستقرة كلما اتصفت الأسرة بهذه الصفات وكلما كانت عوامل نجاح تربية الطفل واستقراره أكثر ارتفاعاً.

المطلب الثالث: دور الأسرة المسلمة في تطبيق منهج التربية العقيدة

إن مسؤوليات الأسرة التربوية متسعة ومتكاملة وشاملة، فدائرة مسؤوليتها التربوية تتسع لتشمل الناحية العقدية والإيمانية مروراً بالناحية الاجتماعية، والثقافية والجسدية والعاطفية والجمالية وانتهاء بالمادية. وبما أننا نتناول في هذه الدراسة التربية العقدية، سنحاول عرض مدى إمكانية استفادة الأسرة من المنهج التربوي في الجانب العقدي خاصة، كمحاولة لتطبيق المنهج على أرض الواقع وفي العصر الحاضر ولعل أكثر ما سيركز عليه الباحث هو المنهجية العامة التي استعملها النبي في تربيته لصحابته الكرام – رضوان الله عنهم – دون الخوض في الجزئيات فلكل عصر ظروفه وأوضاعه وملابساته فمثلا السرية التي استخدمها النبي عليه الصلاة والسلام في بداية دعوته وأول خطوات تربيته كانت تقنية اعتمدها بسبب الظروف والأوضاع التي سادت المجتمع في ذاك الوقت بينما نحن في هذا العصر بعد أن انتشر الإسلام وأصبحت أكثر من مليار نفس تدين به لا أعتقد أننا نحتاج إلى السرية أو لدعوة الفردية الانتقائية. إذا فاستفادتنا من المنهج النبوي ستكون استفادة من المنهجية العامة مع الاهتمام بالمرحلية والتدرج، والاعتبار للقيم والأهداف الإستراتيجية المهمة لكل مرحلة.

أولاً: مرحلة الإعداد والتهيئة: قبل البدء في التفصيل في بيان أساسيات هذه المرحلة وركائزها ؛ أود أن انوه عن مسؤولية الوالدين في التربية العقدية الإيمانية، فهذه المسؤولية هي من أول وأوكد المسؤوليات !! لماذا؟ لأن تربية الجانب الديني والعقدي (يستقطب كافة الجوانب الأخرى ويتداخل معها وهو الأساس لكل ما عداه لأنها تلازم المسلم فهي مهاد كافة القيم، وهي التي تضفي على القيم كافة معاني خاصة) (أبو العينين، ص٢١٠) وهدفها استثارة الإحساس برقابة الله والالتزام بتقواه والخضوع والخشية الدائمة له وحبه وقبل هذا كله هي تلبية لنداء الفطرة التي تنادي للإيمان بالله وحده والارتباط الدائم به واستلهام الأمل والرجاء والقوة منه تعالى، فالتربية العقدية: هي أسمى أنواع التربية وأعلاها لأنها تهدف إلى تزكية النفس وتطهيرها من الشوائب وتعمل على تسخير قواها في الخير والصلاح، وترسم الطريق الصحيح لنمو الشخصية نمواً متكاملاً وشاملاً، وهي مصدر هداية النفس والعقل معاً بالإيمان بالله عز وجل وتوحيده وعبادته قال تعالى:﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (النحل: ٩٧). (الحازمي، ٢٠٠٣م: ص٨١). فيتأكد حق الأبناء على أبائهم في تربيتهم التربية العقدية الصحيحة، وعن الإمام زين العابدين قال: (وأما حق ولدك فأن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره، وأنك مسؤول كما وليته به من حسن الأدب والدلالة على ربه عز وجل والمعونة له على طاعته فاعمل في أمره عمل من يعمل على أنه مثاب على الإحسان إليه معاتب على الإساءة إليه (العناني، ٢٠٠١م: ص ٥٧).ولكي يسير الوالدان على منهج سليمة في التربية العقدية بحيث يستطيعا تربيته تربية ذات اتزان وتكامل وشمولية ليس لهما إلا أن يتبعا منهج النبي التي هي في الأصل ترجمة عملية للأوامر الإلهية التي جاءت من عند

الله تعالى. وعلى الوالدين أن يبدئا بما بدأ به الله تعالى من تهيئة و إعداد المربي الفذ الذي استطاع أن يربي أمة إلى يومنا وإلى قيام الساعة !! (البوطي ١٩٩٧م: ص٦٤-٦٩). فإذا رمنا النجاح في هذا المجال علينا أن نبدأ بإعداد وتهيئة ركنا وأساسا الأسرة!!! ذلك لأنه من البدهيات المقررة لدى الناس أجمع أنه لابد لكل وظيفة وعمل يقوم به الإنسان من إعداد وتهيئة، فالبناء لا يمكن أن يقوم به إلا متخصص، والصيانة لأعمال المنزل أو السيارة لا يمكن أن تتم إلا على يد من يعرف هذا العمل ويدرك أصوله فكيف ببناء الإنسان وإعداده ؟ ! والتربية عملية مهمة: وصعبة إنها إعداد للإنسان وغرس للقيم والمعاني وهي وسيلة لإزالة الرواسب السيئة التي ترسخت لدى الإنسان بفعل عوامل ومؤثرات شتى. إنها تعامل مع عالم الإنسان، العالم الغريب بأحواله ومشاعره اطفه وسائر أموره، وإن من يتعامل مع غير الإنسان يتعامل مع أصماء، أو حتى كائن حي يمكن السيطرة عليه وترويضه. أما التعامل مع الإنسان فهو أمر عسير إنه التعامل مع الند والقرين، فإذا كانت التربية كذلك فلا يمكن ولا يسوغ أن تتاح لكل إنسان بل لا بد من إعداد وتهيئة من يربي، فليس حمل المفاهيم الصحيحة، والخلفية العلمية والقدرة على الحديث والحوار بكاف لأن يكون الشخص أهلا للتربية (الدويش، ٢٠٠٠م: ص ٩). لابد من اعتبارات وصفات وقيم يتحلى بها المربي ويتصف بها حتى يكون أهلا لهذه المهمة العظيمة. ويمكن تلخيص الإعداد خطوات أساسية منها:

أ- تزكية النفس: إن تزكية النفس لأمر مهم جداً في جميع مراحل عمر الإنسان، وإن تزكيتها استعداداً لتحمل مسؤولية عظمى كالتربية لأمر يستحق جُلَّ العناية والرعاية، فلطالما كانت تزكية النفس وتطهيرها من مهمات الرسل، وهي هدف المتقين وعليها مدار النجاة والهلاك عند الله والذي نقصده بتزكية النفس: أي تطهيرها من أمراض وآفات النفس وتخلقها بصفات حسنة مرغوبة من صدق، وأمانة، وإيمان، وحب وإن السبيل والطريق لتزكيتها يكون أولا بأدائها للعبادات الأعمال الصالحة كالصلاة والزكاة والصوم والحج والإنفاق وتلاوة القرآن والذكر والتأمل والمحاسبة ومن آثار ذلك أن يتحقق للقلب التوحيد والإخلاص، والصبر، والشكر والخوف والرجاء، والحلم والصدق مع الله، ويتخلى عما يقابل ذلك من رياء وعجب وغرور وغضب للنفس أو للشيطان، وبذلك تصبح النفس مزكاة فتظهر ثمرات ذلك في ضبط الجوارح على أمر الله في العلاقة مع الأسرة والجوار والمجتمع والناس (حوى، ٢٠٠٣م: ص٣ - ٤). قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (إبراهيم: ٢٤-٢٥). فمن منطلق الشعور بمسؤولية التربية ومسؤولية تكوين الأسرة على الوالدين أن يعيا جيداً قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ (التحريم: ٦). فكيف يقي الإنسان أهله إن لم يقي نفسه بتزكيتها وتطهيرها واستيعاب مدى المسؤولية التي سوف يتحملها قال: ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...)) (البخاري، ٢٠٠١م: ٥/٢، رقم ٨٩٣).

ب- تحقيق التقوى ان التقوى المقصودة هنا هي تقوى الله عز وجل قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ (الأحزاب: ٧٠). يقول ابن كثير (رحمه الله): وعدهم أنهم إذا فعلوا ذلك أثابهم عليه بأن يصلح لهم أعمالهم أي يوفقهم للأعمال الصالحة وأن يغفر لهم الذنوب الماضية وما قد يقع في المستقبل يلهمهم التوبة منها (ابن كثير، ١٩٩٩م: ٤٨٧/٦). فالعلاقة وثيقة بين تقوى الله وصلاح الأعمال التي من ضمنها التربية، فالتقوى أساس كل عمل صالح، وهي الحلقة الرابطة التي ينبغي أن تحيط بأي عمل يَهمُ الإنسان به، وهي التي تنشئ داخل حس الإنسان رقابة ذاتية تشعره بالمسؤولية المطلقة أمام الله ليكون حارساً أميناً لنظام الحياة الذي ارتضاه لعباده وطالب كل فرد بتطبيقه فلا يحيد عنه قيد أنملة.

ولكي يحقق العبد التقوى عليه أن يتصف بخصال المتقين التي وردت في الكتاب والسنة وهي كثيرة جداً لا بأس بأن نذكر طرفا منها قال تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾ (البقرة: ١-٥). ويقول محمد المصري: وهكذا يظل المؤمن في علاج لنفسه وجهاد لرغباته وأهوائه حتى ينتهي به الأمر إلى أن تصبح التقوى مغروسة في نفسه فصبح خُلقاً من أخلاقه وسجية من سجاياه وهنا يدرك ثمرة التقوى في أيامه كلها، وهنا يرهف إحساسه ويسمو وجدانه فيصبح سريع الإدراك لمواطن الخير وهواه مع الخير، وكراهية للشر ونفوره منه ويكره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يلقى في النار (أحمد، ١٩٩٢م: ص ١٠٩).ثانياً: مرحلة البناء والتأسيس: وبعد أن يجتهد الوالدان في البدء بنفسيهما وإصلاحها وتربيتها، تأتي المرحلة الثانية مرحلة التأسيس والبناء وتكوين القاعدة العقدية الصلبة، حتى إذا ما هبت رياح التغيير والفتن بقي الأساس صلباً قوياً وعلى الوالدين أن يركزا على أربع أسس أو ركائز عقدية أساسية في بناء عقيدة أبنائهم وهي:**الأساس الأول:** غرس الإيمان بالله تعالى: فالإيمان بالله تعالى أول قيمة ينبغي أن يهتم بها ويبدأ بها الوالدان، فهو القاعدة العظمى التي من غيرها لن يجد المسلم أي إطار مرجعي ذي قيمة لكل الأخلاق والقيم الأخرى، ونحن نريد ترسيخ الإيمان ليس بوصفه قناعات عقلية فحسب، ولكن بوصفه مشاعر وأحاسيس (بكار، ٢٠٠٣م: ص ٣٦)، تظهر في مراقبته الله تعالى

وخضوعه له والاستسلام له؛ مما يدفع الإنسان دفعاً إلى مناجاة الله في السراء والضراء والاعتصام به عند الكروب.أ- تلقينهم كلمة التوحيد أن يبدأ الوالدان مع أبنائهم أول خطوات الإيمان وذلك بتلقينهم كلمة التوحيد وتعليمهم النطق بالشهادتين (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) يقول محمد بن ابي بكر في ذلك: (فإذا كان وقت نطقهم فليلقنوا: لا إله إلا الله محمداً رسول الله وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه وتوحيده وأنه سبحانه فوق عرشه ينظر إليهم ويسمع كلامهم وهو معهم أينما كانوا) (أيوب، ص١٦٤). وحين يصبح الإيمان على هذه الصورة يكون مصدراً لابتهاج الروح وراحة الفؤاد واطمئنان النفس. حتى إذا ما قابل الأبناء تيارات الشهوات استطاعوا أن يقاوموها بكل ثبات.

ب - تعريفهم بربهم:فعلى الوالدين ربط الأبناء بالله تعالى وتعريفهم به من أول سني عمرهم، بكثرة ذكره تعالى أمامهم، وبالاستعانة به في كل أمورهم وبعزو الرزق وجلب النفع ودفع الضر له تعالى، وتعميق الشعور لدى الأبناء بحاجتهم إلى الله تعالى لتعم السكينة والطمأنينة في نفوسهم البريئة، فلكل طفل مشكلاته الخاصة به سواءً منها النفسية والاجتماعية والاقتصادية والمدرسية، وتختلف هذه المشكلات بين طفل وآخر، في حدتها وشدتها وطراوتها وقد يعبر الطفل عن مشكلاته بشكل شعوري أو لا شعوري، فبأي وسليه يمكن معالجته من الداخل؟ وبأي طريقة يستطيع الطفل أن يخفف من آلامه – إن وجدت – ويخلصه من مشكلاته إن حصلت –؟ إنها بترسيخ حب الله تعالى والاستعانة به ومراقبته بالإيمان بالقضاء والقدر وهذا الأسلوب هو أسلوب رسول الله وليس إبتكاراً من أحد غيره (سويد، ٢٠٠٠م: ص ٢١٢ – ٢١٣) فبتعميق هذا الحب والاستعانة في نفسه وتأصيل هذه المراقبة في قلبه وغرس الإيمان بالقضاء والقدر في لبه وفؤاده يستطيع مواجهة حياته الطفولية ومن ثم الرجولية المستقبلية أو الأمومية فيما بعد فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي يوماً فقال: ((يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده اتجاهك، إذا سألت فسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله. واعلم، أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك بشيء إلا قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف)) (ابن حنبل، ١٩٩٨م: ٢٩٣/١؛ الترمذي: ٦٦٧/٤، رقم (٢٥١٦)، صحيح). ومتى ما امتلأ قلب الابن بهذه المعاني فاض بالحب لله فذاق حلاوة ولذة العبودية لله ولذة الاستعانة به، من اللجوء له والتعلق به، عن انس رضي الله عنه: عن النبي(صلى الله عليه وسلم) قال: ((ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار)) (البخاري: ١٢/١، رقم ١٦).

جـ - التركيز على جوانب العقيدة المؤثرة في قلب الأطفال: في محلة الطفولة المتأخرة – وهي ما بين (٩ – ١٢ سنة) – يرقى فكر الطفل وتتنوع خبراته، وتتسع مداركه، وتنمو قدراته على التأمل والتخيل وتتحول إلى طاقة إيمانية مستعدة لتقبل الأوامر الإلهية والامتثال لها أكثر من أي فترة أخرى في حياته الماضية والمستقبلية، ويتجه بفكره إلى الله، مدركاً جوانب التنزيه والوحدانية والقدرة لديه ومتقبلا لهذه الصفات تقبلاً نفسياً يشعر معه بالراحة والرضا والاطمئنان ويصبح قادراً على تصور عظمة الذات الإلهية (الجهني: ٤٧/١). وعلى الوالدين استغلال هذا التطور الإيماني خاصة في هذه الفترة بدعوتهم إلى تعميق الإيمان بالله بمطالبتهم بالنظر والتأمل والتفكر في مخلوقات الله تعالى من سماء ونجوم، وبحر وأرض وما عليها من مخلوقات وربط ذلك بالآيات مثل قوله تعالى:﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴾ (عبس: ٢٤ – ٣٢). فهكذا حينما ننظر إلى المخلوقات نظرة اعتبار وتأمل نجد كل ما فيها يثير الاعجاب والاندهاش وتصبح الطبيعة مخلوقاً جديداً كأن لم نراها من قبل، ونصبح وكأننا مخلوقات جديدة ولدت من جديد جميلاً وهذا الإيمان فينا!!

د- تربية روح المراقبة الله تعالى والخشية منه: فمتى ما استشعر الطفل عظمة الله تعالى وحاجته له وحبه انقدح في نفسه الخوف من الله ومراقبته في السر والعلن قال تعالى:﴿ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ (الشعراء: ٢١٨ – ٢١٩). وقال سبحانه وتعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ (آل عمران: ٥).على أن تربية روح المراقبة الله تعالى في نفوس التمييز والإدراك، وهذا النمط من التربية قد وجه إليه المربي الأول عليه الصلاة والسلام في إجابة السائل عن الإحسان: ((ان تعبد الله كأنك تراه فإن لم يكن تراه فإنه يراك)) (البخاري، ١٩/١، ٥٠).

هـ - أداء العبادات: تنشئة الأبناء على عبادة الله تعالى تفرز الإيمان به وتقويه، فمتى ما تعود الأبناء على أداء العبادات من صلاة وصيام وتسبيح وصدقة... وغيرها الله يستطيع تركها ولن يجد سعادته ولا راحته إلا بأدائها. فالعبادة هي الوسيلة الفعالة لتربية القلب، لأنها تفقد الصلة الدائمة بالله فالشعائر التعبدية كالصلاة والصوم والزكاة والحج الحكمة الأساسية منها ربط العبد بربه، أما إذا ضعفت الصلة بالله فسوغ تذبل النفس وتتوه بين شهواتها وملذاتها الدنيوية.الأساس الثاني: ترسيخ حب النبي وآل بيته وأصحابه: فعلى الوالدين أن يجتهدا في ترسيخ حب النبي في قلب الطفل،

فبهذه المحبة يتحقق الشطر الثاني من الشهادة وقد سار السلف الصالح على تثبيتها في نفس الطفل إذ بها تتحرك مشاعر الطفل وأحاسيسه وتزيد حرارة الشعور الإسلامي وتدفع به إلى الخير وتبعده عن الشر (العناني: ص٥٩). عن أنس رضي الله عنه: أن رجلا سأل رسول الله متى الساعة ؟ فقال رسول الله: ((ويلك وما أعددت لها قال ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله قال إنك مع من أحببت فقلنا ونحن كذلك قال نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا)) (البخاري: ٣٩/٨ ٦١٦٧). ولكن كيف يمكن ترسيخ محبة النبي الكريم في نفوس أبنائنا ؟ لعلنا إن أوردنا لمحات من حياة أبناء الصحابة رضي الله عنهم لعلمنا السبيل إلى ذلك:

أ- حفظ أطفال الصحابة والسلف للأحاديث النبوية:

عن أبي الحوراء السعدي قال: قلت للحسن بن علي رضي الله عنهما ما حفظت من رسول الله ؟ قال: حفظت منه: ((دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة)) (الطيالسي، ١٩٩٩م: ٤٩٩/٢، رقم ١٢٧٤؛ ابن حنبل، ٢٠٠/١، رقم ١٧٢٣؛ الطبراني١٩٨٣م، ٧٥/٣، رقم ٢٧٠٩). وأخرج البخاري وسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: لقد كنت على عهد رسول الله غلاماً وكفنت أحفظ عنه، فما يمنعني من القول إلا ها هنا رجالاً هم أسن مني. فلا شك أن حفظ كلام سيد الخلق يورث التعلق به وحبه مع الطاعة له والانقياد له، كمن يحفظ ابنه قاعدات في الحياة يظل يرددها حتى ترسخ في نفسه إيماناً صلباً.

ب - تعليمه الاستجابة لندائه وتنفيذ أوامره: إن العلاقة بين سرعة الاستجابة وزيادة المحبة علاقة طردية، فإن تعليم الطفل سرعة الاستجابة لأمر النبي يزيد من محبته في قلبه فهي برهان الحب ! فها هو علي رضي الله عنه حين دعاه النبي إلى الإسلام وهو ما يزال صبياً فسارع فوراً لتلبية دعوة النبي، فكان أول غلام دخل الإسلام، فكان يصلي مع وزوجته خديجة في شعاب مكة سراً فيراه أبو طالب مع ذلك لا يخاف ولا يتلجلج.

أما أنس رضي الله عنه فقد كان يخدم النبي وهو طفل صغير لم يتجاوز العشر سنين ويستجيب للنداء ويسارع لتنفيذ الأمر النبوي ويترك اللعب وينصاع للأمر .ومن صور محبتهم للنبي، قتال أطفال الصحابة دون الرسول ففي معركة بدر الكبرى ورحى الحرب دائرة بين الفريقين يأتي من بين الصفوف غلام ويقف عن يمين عبد الرحمن بن عوف ويسأله: ((يا عم هل تعرف أبا جهل قلت نعم ما حاجتك إليه يا ابن أخي قال أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا فتعجبت لذلك فغمزني الآخر فقال لي مثلها فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس قلت ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال أيكما قتله قال كل واحد منهما أنا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله)) (البخاري، ٩٢/٤، رقم ٣١٤٢). وحبهم له جعلهم يحبون ما يحب ويكرهون ما يكره، عن أنس رضي الله عنه قال: ((دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على غلام له خياط، فقدم إليه قصعة فيها ثريد، قال: وأقبل على عمله، قال: «فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء» قال: فجعلت أتتبعه فأضعه بين يديه قال: فما زلت بعد أحب الدباء)) (البخاري، ٧٥/٧، رقم ٥٤٢٠).

جـ- دراسة الأطفال للسيرة النبوية:حرص الصحابة والسلف الصالح – رضوان الله عنهم – على دراسة سيرة النبي وتلقينها أطفالهم، حتى أنهم ليقرؤونهم السيرة مع تعليمهم القرآن مع ما فيها من إثارة العاطفة ومشاهدة الواقع الإسلامي، ولما تحمل في طياتها من معاني الحب والجهاد في إنقاذ البشرية من الضلال إلى الهدى، ومن الباطل إلى الحق، ومن ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام (سويد، ص ٢٢٨) وعلى الوالدين تخصيص وقت بين الفينة والأخرى تقرأ فيه سيرة المصطفى وطرفاً من حياته، ويناقشان ذلك مع الطفل مع شراء بعض الكتب الصغيرة التي تحكي السيرة الصحيحة، وأيضاً يمكن ربط المواقف التي تحصل للصغير بطرف من سيرته مثل مواقف الصبر والإبتلاء، وحب الدين وطاعة الله وغيرها. يمكنها أيضا شراء الأشرطة المسموعة أو المرئية التي تحكي السيرة بصورة محببة للأطفال. فلعل كتاباً أو قصة يشاهدها الطفل تؤثر بعد ذلك في حياته وتغرس مبدءاً في نفسه يسير على نهجه، وربط الطفل دائماً بسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام مما لا شك فيه يبعث على محبته والاقتداء به.الأساس الثالث: تعليم الأطفال القرآن: تعليمهم القرآن وتعظيمه، وتعليمهم حفظه وإتقانه كله أو بعضه فالقرآن هو كلام الله وهو المصدر الأول من مصادر التربية العقدية، وهو الأساس الذي بدأبه النبي في تربية صحابته التربية الإيمانية العقدية، فكان عليه الصلاة والسلام يصحح عقائدهم ويبين ما يجب أن يعتقدوه وما يجب أن ينبذوه بما كان يوحى إليه من كلام الله بواسطة الوحي، فكان كلما نزلت آية علمهم إياها وأفهمهم معانيها وأمرهم بإتقانها حفظاً وعملاً ولم يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها، فإن كان أولها صلح بتلاوة القرآن عملاً وتطبيقاً وفكراً وسلوكاً وتحقيقاً، فآخر هذه الأمة لا تصل إلى مراتب الصلاح لا تحقق العزة إلا عندما تربط أولادها بالقرآن الكريم فهماً وحفظاً وتلاوة وتفسيراً وتخشعاً وعملاً وسلوكاً وأحكماً لتكوين جيل قرآني مؤمن صالح تقي (علوان، ٨٢١/٢ – ٨٢٢). فينبغي على ولي الصغير والصغيرة أن يبدأ بتعليمهما القرآن منذ الصغر، وذلك ليتوجها إلى اعتقاد أن الله تعالى هو ربهم، وأن هذا كلامه تعالى، وتسري روح القرآن في قلوبهم، ونوره في أفكارهم ومداركهم، وحواسهم،

وليتلقيا عقائد القرآن والتعلق به والإئتمار بأوامره والانتهاء عن مناهيه، والتخلق بأخلاقه والسير على منهاجه. قال الحافظ السيوطي: تعليم الصبيان القرآن أصل من أصول الإسلام فينشؤون على الفطرة، ويسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة قبل تمكن الأهواء منها وسوادها بأكدار المعصية والضلال (سويد، ص ٢٣٢).ومما يحسن بالوالدين أن يجعلا لكل واحد من أبنائهما مصحفاً خاصاً به يدعوانه ويحثانه على القراءة فيه بعد الصلاة أو قبلها، ولا يخفى عظيم أهمية فعلهما هما ومداومتهما على تلاوة القرآن حتى يكونا قدوة صالحة فبدوام وتكرار مشاهدة الأبناء للآباء وهم يحرصون على تلاوة الحث القرآن، مع والتذكير لا شك أن مثل هذا سيشكل دافعاً قوياً لدى الأبناء على مداومة القراءة للقرآن وحفظه. ويمكن للآباء أن يبدؤوا مع الطفل بالسور القصار فهي أسهل في الحفظ وأسرع، وقصرها يتناسب مع قصر نفسه الصغير، وإن قصار السور تقدم موضوعاً كاملاً بكلمات قليلة، وما فيها من فواصل تأتي على حرف أو حرفين أسهل في التذكر والاستظهار. وعلى الوالدين تشجيع أبنائهم على الحفظ بأساليب محببة ولا بأس بمكافأتهم كلما أتموا اتقان تلاوة أو حفظ آيات معينة.الأساس الرابع: غرس الاعتزاز بالانتماء إلى الإسلام: هذا أساس مهم جداً يرقى لدى الأبناء أهدافهم ويسموا بطموحاتهم وغاياتهم فغرس هذا الاعتزاز يحدد الأهداف ويجعلها أكثر وضوحاً، ويوجه طاقات الأبناء نحو ما يحقق هذا الانتماء هذا الوعي يجلب الشعور بالعزة للإسلام والعزة لأداء أركانه وواجباته والاعتزاز بتميزنا عن الكفار في المظهر والمخبر، كما أن غرس مثل هذا الشعور يورث الدفاع والتضحية من أجل هذا الدين. فبعد أن يؤسس ويغرس الوالدان محبة الله ومحبة رسوله وطاعتهما وكل العقائد الصحيحة لا بد أن يصلا إلى هذه المرحلة، مرحلة الشعور بالعزة للانتماء لهذه العقيدة بالتالي نحقق الثبات عليها والتضحية من أجلها. فالعقيدة تعلو بالتضحية لها، وكلما اتسعت دائرة التضحية كلما قويت النفس على الثبات ودل ذلك على الصدق وهو عين الاستقامة، فالصحابة رضوان الله عنهم لما تأصل الإيمان الحق في نفوسهم استرخصوا من أجله كل غال وثمين وضحوا بأرواحهم وأقوالهم وأهليهم من أجل عقيدتهم، ولقد مرَّ بنا كيف كانوا يتحملون ألوان العذاب من أجل دينهم وكيف تركوا الأرض والأمن والأمان فراراً بدينهم. وكيف ثبتوا أمام الفتن كثبات الجبال الراسيات.

وأبناءنا اليوم أمام تيارات وتحديات العصر، وأمام خطط الأعداء ومؤامراتهم التي تسعى إلى سلخهم من دينهم، يحتاجون إلى تعليمهم الثبات على عقيدتهم والتضحية من أجلها، فعن ذلك يتذوقون حلاوة الإيمان وترتفع درجة قوته في نفوسهم.ثالثاً: مرحلة الحماية: إن المحافظة على العقيدة الإسلامية بعد غرسها في النفوس لأمر واجب ولازم وهي من أولويات المربي، فإن الرسول لم يكتفي بغرس العقيدة الإسلامية في نفوس أصحابه بل استمر في حمايتها والمحافظة عليها بالتذكير الدائم، والتوجيه المتكرر واستغلال المواقف للتوجيه والإرشاد. بل ذهب إلى أبعد من ذلك حين اشتد على المسلمين البلاء فقام بتغيير جداً تحقيق ذلك في مكة فما فتئ عليه الصلاة والسلام يبحث ويحاول حتى أكرمه الله تعالى بطيبة الطيبة وبأهلها، (وبما أن العقيدة الإسلامية هي القوة الدافعة لكل عمل خير في حياة المسلم فإن المحافظة عليها وحمايتها محافظة على التوجه والعمل والابداع والانتاج والفلاح والتوفيق والهداية في الدنا والآخرة) (الحدري، ١٩٩٧م: ص٦٢). لذا كان لزاماً على كل أم وأب ومرب ومربية الحفاظ على العقيدة الإسلامية، فبها نستطيع أن نحقق السعادة لأنفسنا ومجتمعنا، بها نستطيع أن ننشئ مجتمعاً صالحاً تعم فيه الأخلاق الحميدة، بها نستطيع أن نصنع حضارة إنسانية بكل معاني التقدم. ويمكن أن نلخص بعضاً من طرق حماية العقيدة في نقاط:

أ- حفظ الفطرة: حفظ فطرة الطفل وحمايتها، ونقصد بذلك حفظ ما فطر عليه الإنسان من شعوره الكامن في نفسه الذي لا يفارقه من الإحساس بمعرفته وحاجته الملحة إلى الله والإيمان به والإسلام به تلك هي الفطرة التي تجعله مسلماً بطبعه (أبو رزق، ٢٠٠١م: ص ١٤٥).

قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم: ٣٠). قال عبد الحليم في الفتاوى: وهي السلامة من الاعتقادات الباطلة والقبول للعقائد الصحيحة قال: ((كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء)) (البخاري، ٢/١٠٠، رقم ١٣٨٥)؛ (الحراني، ١٩٩٥م، ٤٨/٨). فعلى الوالدين حفظ هذه الفطرة وحمايته من الانحراف والتبديل والتغيير، حفظها من كل فكر ومعتقد خاطئ قد يغير هذه الفطرة، سواءً كانت أفكار تأتيهم عن طريق احتكاكهم بمختلف ثقافات المجتمع أو بالبيئة المحيطة، فعلى الوالدين متابعة مدى تأثر وتغير أفكار أبنائهم بمن حولهم سواء كانوا أصدقاء أو معلمين أو حتى قراباتهم. ومن جهة ثانية لابد من متابعتهم فيما يشاهدون وما يسمعون وما يقرأون فلا يخفى على كل صاحب لب ما للتأثير الإعلامي على أفكار المتلقين ومدى تقبل أبناء الجيل له وما يعرض فيه، فيمكن للأبناء أن تنحرف أو تخدش عقيدتهم بفكرة بسيطة أو بكلمة أو بمشهد أو بمعتقد قد يخل بعقيدتهم إن لم نحرص كل الحرص على إنتقاء ما يمكن أن يشاهده أو يسمعه أو يقرأه أبنائنا لا سيما في أولى مراحلهم العمرية التي تعتبر مراحل خطرة جداً في التأسيس ولا يخفى على الوالدين ما للقدوة الحسنة من تأثير بالغ في حماية عقيدة الطفل فطالما كان الوالدين قدوة حسنة لإبنهم في تحقيق التوحيد الخالص لله تعالى في ربوبيته وألوهيته وصدق اللجوء إليه والاعتصام به والتوكل عليه لابد للطفل من ابتاع نهجهم والسير على خطاهم.

ب- حمايتهم تعليهم مبادئ وقيماً دينية مهمة: منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- **الإخلاص لله تعالى:** يجب أن تكون جميع نوايا المؤمن وأقواله وأفعاله خالصة لوجه الله وحده لا يبتغي من ورائها إلا مرضاته مبرأة من تحقيق أي مغنم أو جاه أو كسب دنيوي، وبذلك يحقق الإخلاص للمؤمن سلامته من خبيث النوايا وسيء السرائر فيحميه من رذائل الأخلاق ومذموم الصفات والعقائد وإن الإخلاص له تعالى في المقاصد والمساعي يحقق الصلة المباشرة الدائمة لله تعالى، ويزكي روح المؤمن ويطهر نفسه ويجعله عبداً صالحاً في دينه ودنياه لنفسه وأهله وأفراد المجتمع الذي يعيش فيه يراعي ربه تعالى ويراقبه في كل حركاته سناته ويتوجه إليه بكل خلجات نفسه وذكر لسانه واعتبار فكره ونبض قلبه وعمل يده وسعي قدمه (الزنتاني، ١٩٩٢م: ص ٣٩٦). ومتى ما أخلص العبد لربه في كل أمره حما نفسه من شرورها ومن الانحراف عن جادة السبيل القويم.

٢- **التوكل على الله:** التوكل على الله يعني أن يوكل الإنسان المؤمن تدبير أموره عن إيمان واقتناع كاملين إلى الله (الأسمر، د. ت: ص١١٢). الذي خلق كل شيء وقدر له أقداره فهو صاحب العلم المطلق والقدرة المطلقة والخيرية المطلقة، وكل ما يقدره على الإنسان من أقدار مؤلمة ومفرحة هي خير للإنسان، وإن الإيمان بأن الرزق كله بيد الله حقر أو عظم، فيه الثقة المطلقة وعليه الاعتماد الكامل وإليه تفويض جميع الأمور، فأمره في جميع المخلوقات نافذ وهو القريب السميع المجيب يجيب دعوة الداعي إذا دعاه ويعين من يتوكل عليه صادقاً عازماً مخلصاً موقناً بعونه.

فمتى ما ربي الأبناء على ذلك حفظت عقيدتهم وحميت من التعلق بغير الله أو اللجوء إلى غيره أو مجرد الاعتقاد أن أي كان قادر على تغيير شيء .وإن القلوب إن لم تتعلق بالله تعلقت بغيره، فمتى ما تخلل الإيمان شيء من عدم التوكل على الله أصبحت العقيدة في خطر ومتى ما حفظت العقيدة وحميت بالتوكل على الله وحده عصمت وسكنت نفسه واطمأنت وسلم عقله طاب بدنه ذلك لأن التوكل على الله يحفظ المؤمن من المخاوف والآلام النفسية والصراع والتوتر والانفعالات والأمراض العقلية والعلل العصبية التي تحيل سعادة الإنسان إلى شقاء وبؤس، وهدوئه إلى قلق واضطراب وتفاؤله إلى تشاؤم، وايجابته، سلبية ونجاحه إلى فشل (الزنتاني: ص ٣٩٨).

الخاتمة

لا بد في نهاية هذا البحث من تسجيل أهم النتائج التي توصل إليها الباحث وهي كالآتي:

١. أن بناء التربية العقدية ليس مجرد بناء لاعتقاد أو لفكر إنساني أو سلوك أو نظام اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي بل هو بناء للحياة بأكملها من كل جوانبها وأركانها. فالعقيدة الإسلامية ما هي إلا منهج كامل للحياة يواجه بها المسلم كل فرع من فروع الحياة الفردية والجماعية سواء كان ذلك في داخل دار الإسلام أو خارجها.

٢. أن التربية العقدية الإسلامية هي القوة الحقيقية الدافعة لكل عمل خير فهي الدافعة للتخلق بالأخلاق الحسنة وهي الدافعة للتعلم والرقي وهي الدافعة لعمارة الأرض بمقتضى المنهج الرباني الذي ينشئ حضارة إنسانية شاملة، لا مادية ولا آلية متجردة من الإنسانية وملتزمة بالأخلاق الحميدة في كافة مجالات الحياة.

٣. أن التغيير الشامل في التربية العقدية لابد أن يتم على مراحل متدرجا وفق أهداف واستراتيجيات تناسب كل مرحلة فلا نبدأ بالبناء والتأسيس ونهمل مرحلة الإعداد والتربية الذاتية. ومن الضروري جدا أن يهتم الوالدان بالدرجة الأولى في تربية أبنائهم بتربية العقيدة وبنائها فهي أساس كل بناء تربوي في شخصية المسلم.

٤. تعدُّ التحديات العقدية من أخطر التحديات المعاصرة التي تواجه ثقافتنا، وخاصة تحدي الفصل بين الاعتقاد والعمل، وتحدي الإلحاد الجديد، وهو ما يستدعي مواجهة هذين التحديين من خلال تأصيل عقدي علمي متين. إذا طبقت التربية العقدية بشكل صحيح في أي زمان ومكان فإنها سوف تأتي بنفس النتائج التي جاءت بها الأجيال الأولى، ذلك لأن نهوض مجتمع المسلمين اليوم لا يكمل أن يتم فيها ميلاد المجتمع القدوة الأولى.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨ م.

٢. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع – السعودية، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.
٣. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
٤. أبو العينين علي خليل، القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم الحلبي – المدينة المنورة. ط ١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.
٥. أبو رزق، حليمة علي، مسؤولية الأم المسلمة في تربية البنت في مرحلة الطفولة، دار المناهج – الأردن، ط٢، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م.
٦. أحمد، هاشم علي، التربية الذاتية من الكتاب والسنة، ط١، ١٤١٣هـ–١٩٩٢م.
٧. الأسمر، أحمد رجب، النبي المربي، دار الفرقان – عمان، ط ١، د.ت.
٨. أيوب، محمد بن أبي بكر، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق: محمد علي، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع – القاهرة.
٩. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة _ بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
١٠. بكار، عبد الكريم، بناء الأجيال، مطابع أضواء البيان – الرياض، ط ١، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م.
١١. البوطي، محمد سعيد رمضان (ت١٤٣٤هـ)، كبرى اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق، دار الفكر المعاصر – بيروت، ودار الفكر – دمشق، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
١٢. الجهني، حنان عطية، الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة في مرحلة الطفولة.
١٣. الحازمي، محمد بن عبد الله حسين، تربية المرأة عند ابن الجوزي ومدى الاستفادة منها في الواقع التربوي، إشراف: أ.د محمود بن محمد الكسناوي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية الإسلامية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م.
١٤. الحدري، خليل بن عبد الله، التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
١٥. الحراني، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف– المدينة النبوية، ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م.
١٦. حوى، سعيد، المستخلص في تزكية النفس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – القاهرة، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
١٧. الخالدي، صلاح، في ظلال الإيمان، دار القلم – دمشق، ط٣، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
١٨. الدويش، محمد عبد الله، مقالات في التربية، دار طيبة – الرياض، ط١، ١٤٢٠١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.
١٩. الزحيلي، وهبة (ت١٤٣١هـ)، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، دار الفكر – دمشق، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٠م.
٢٠. الزنتاني، عبد الحميد الصيد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، الدار العربية للكتاب – تونس، ط ٢، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
٢١. سويد، محمد نور عبد الحفيظ، منهج التربية النبوية للطفل، دار طيبة – مكة المكرمة، ط ٣، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
٢٢. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، ط٢، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٣م.
٢٣. الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤هـ)، مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
٢٤. العك، خالد عبد الرحمن، بناء الأسرة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، دار المعارف – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
٢٥. علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام – حلب، ط١، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
٢٦. العموش، بسام، قاموس العقيدة – ألف مصطلح في العقائد، الأكاديميون للنشر والتوزيع – عمان، ط١، ١٤٣٠هـ –٢٠٠٩م.
٢٧. العناني، حنان عبد الحميد، تربية الطفل في الإسلام، دار صفاء – الأردن، ط١، ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م.
٢٨. الحكيم، عمر، العوامل التي تنخر في الكيان الإسلامي، وزارة الحج والاوقاف – مكة المكرمة، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.
٢٩. الغزالي، محمد (ت ١٤١٦هـ)، فقه السيرة، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، دار القلم – دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
٣٠. القرضاوي، يوسف عبد الله، الإيمان والحياة، مكتبة وهبة – القاهرة، ط ١٨، ١٤٣٣هـ–٢٠١٢م.

٣١. قطب، محمد إبراهيم (ت١٤٣٥هـ)، واقعنا المعاصر، دار الشروق – القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٣٢. قنديل، محمد بدوي، مهارات التواصل بين المدرسة والبيت، دار الفكر – الأردن، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.
٣٣. النجار، عبد المجيد، في فقه التدين فهمًا وتنزيلا، رئاسة المحاكم الشرعية – قطر، ط١، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

Sources and References

- The Holy Quran
1. Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad (d. 241 AH), Musnad Ahmad, edited by: Sayyid Abu al-Maati al-Nouri, Alam al-Kutub - Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.
2. Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail bin Omar al-Dimashqi (d. 774 AH), Interpretation of the Great Quran (Tafsir Ibn Kathir), edited by: Sami bin Muhammad Salamah, Dar Taiba for Publishing and Distribution - Saudi Arabia, 2nd edition, 1420 AH - 1999 AD.
3. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali al-Ansari (d. 711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sadir - Beirut, 3rd edition, 1414 AH - 1993 AD.
4. Abu al-Ainain Ali Khalil, Islamic Values and Education, Ibrahim al-Halabi Library - Medina. 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.
5. Abu Rizq, Halima Ali, The Responsibility of the Muslim Mother in Raising the Daughter in Childhood, Dar Al-Manahij - Jordan, 2nd ed., 1422 AH - 2001 AD.
6. Ahmad, Hashim Ali, Self-Education from the Qur'an and Sunnah, 1st ed., 1413 AH - 1992 AD.
7. Al-Asmar, Ahmad Rajab, The Educating Prophet, Dar Al-Furqan - Amman, 1st ed., n.d.
8. Ayoub, Muhammad bin Abi Bakr, Tuhfat Al-Mawdud bi Ahkam Al-Mawloud, edited by: Muhammad Ali, Maktabat Al-Quran for Printing, Publishing and Distribution - Cairo.
9. Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (d. 256 AH), The Comprehensive Authentic and Concise Collection of the Affairs, Sunnahs and Days of the Messenger of Allah (peace be upon him) (Sahih Al-Bukhari), edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasir, Dar Tawq Al-Najah - Beirut, 1st ed., 1422 AH - 2001 AD.
10. Bakkar, Abdul Karim, Building Generations, Adwaa Al-Bayan Printing Press - Riyadh, 1st ed., 1423 AH - 2003 AD.
11. Al-Bouti, Muhammad Saeed Ramadan (d. 1434 AH), The Greatest Universal Certainties: The Existence of the Creator and the Function of the Creature, Dar Al-Fikr Al-Mu'aser - Beirut, and Dar Al-Fikr - Damascus, 1417 AH - 1997 AD.
12. Al-Jahni, Hanan Attia, The Educational Role of Parents in Raising Muslim Girls in Childhood.
13. Al-Hazmi, Muhammad bin Abdullah Hussein, Raising Women According to Ibn Al-Jawzi and the Extent of Benefiting from It in Educational Reality, Supervised by: Prof. Mahmoud bin Muhammad Al-Kasnawi, Master's Thesis, Umm Al-Qura University, College of Islamic Education, Department of Islamic and Comparative Education, 1424 AH - 2003 AD.
14. Al-Hadri, Khalil bin Abdullah, Preventive Education in Islam and the Extent of Benefit of Secondary Schools from It, Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, 1st ed., 1418 AH - 1997 AD.
15. Al-Harrani, Abu Al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim (d. 728 AH), Collection of Fatwas, edited by: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an - Madinah, 1416 AH - 1995 AD.
16. Hawwa, Saeed, Al-Mustakhlas fi Tazkiyyat Al-Nafs, Dar Al-Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation - Cairo, 1st ed., 1424 AH - 2003 AD.
17. Al-Khalidi, Salah, In the Shade of Faith, Dar Al-Qalam - Damascus, 3rd ed., 1415 AH - 1994 AD.
18. Al-Duwaish, Muhammad Abdullah, Articles on Education, Dar Taybah - Riyadh, 1st ed., 1420-1420 AH - 2000 AD.
19. Al-Zuhayli, Wahbah (d. 1431 AH), The Muslim Family in the Contemporary World, Dar Al-Fikr - Damascus, 1st ed., 1422 AH - 2000 AD.
20. Al-Zintani, Abdul Hamid Al-Sayed, Foundations of Islamic Education in the Prophetic Sunnah, Arab House for Books - Tunis, 2nd ed., 1412 AH - 1992 AD.
21. Suwaid, Muhammad Nour Abdul Hafeez, The Methodology of Prophetic Education for Children, Dar Taybah - Mecca, 3rd ed., 1421 AH - 2000 AD.
22. Al-Tabarani, Abu Al-Qasim Sulayman bin Ahmad (d. 360 AH), Al-Mu'jam Al-Kabir, edited by: Hamdi bin Abdul Majeed, Library of Science and Wisdom - Mosul, 2nd edition, 1404 AH - 1983 AD.

23. Al-Tayalisi, Abu Dawud Sulayman bin Dawud bin Al-Jarud (d. 204 AH), Musnad Abi Dawud Al-Tayalisi, edited by: Muhammad bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hijr - Egypt, 1st edition, 1419 AH - 1999 AD.
24. Al-Ak, Khalid Abdul Rahman, Building the Muslim Family in Light of the Qur'an and Sunnah, Dar Al-Maarif - Beirut, 1st edition, 1418 AH - 1998 AD.
25. Alwan, Abdullah Naseh, Raising Children in Islam, Dar Al-Salam - Aleppo, 1st edition, 1401 AH - 1981 AD.
26. Al-Amoush, Bassam, Dictionary of Creed - A Thousand Terms in Creeds, Academics for Publishing and Distribution - Amman, 1st ed., 1430 AH - 2009 AD.
27. Al-Anani, Hanan Abdul Hamid, Raising a Child in Islam, Dar Safa - Jordan, 1st ed., 1421 AH - 2001 AD.
28. Al-Hakim, Omar, Factors that Corrupt the Islamic Entity, Ministry of Hajj and Endowments - Mecca, 1392 AH - 1972 AD.
29. Al-Ghazali, Muhammad (d. 1416 AH), Jurisprudence of the Biography, Graduation of Hadiths: Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Dar al-Qalam - Damascus, 1st ed., 1427 AH - 2006 AD.
30. Al-Qaradawi, Yusuf Abdullah, Faith and Life, Wahba Library - Cairo, 18th ed., 1433 AH - 2012 AD.
31. Qutb, Muhammad Ibrahim (d. 1435 AH), Our Contemporary Reality, Dar Al-Shorouk - Cairo, 1st ed., 1418 AH - 1997 AD.
32. Qandil, Muhammad Badawi, Communication Skills between School and Home, Dar Al-Fikr - Jordan, 1st ed., 1425 AH - 2004 AD.
33. Al-Najjar, Abdul Majeed, In the Jurisprudence of Religiosity: Understanding and Application, Presidency of Sharia Courts - Qatar, 1st ed., 1399 AH - 1979 AD.